

العلاقة بين التفكك الأسري وعنف التلاميذ في المؤسسات التعليمية الجزائرية

The Relationship between Family Disintegration and Student Violence  
in Algerian Educational Institutions

أ.د. شيخي رشيد  
جامعة لونسى علي البلدية 02، الجزائر  
chikhira26@gmail.com

ط.د. صالحى صباح\*  
جامعة لونسى علي البلدية 02، الجزائر  
Sabahsalhi1964@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/02/01 تاريخ القبول: 2025/03/17 تاريخ النشر: 2025/06/30

**Abstract:**

This study aims to define the term "family disintegration," its forms and causes, as well as to identify the relationship between family disintegration and school violence in Algerian educational institutions and its repercussions on school-aged children, using a descriptive approach.

The study concluded that family disintegration occurs as a result of disagreements between spouses or one spouse's abandonment of their primary roles, leading to a general dysfunction in the family. This has a direct and profound impact on the psychological aspects of children, creating insecurity and a sense of deprivation, which in turn leads to the acquisition of deviant behavior.

**Keywords:** Student, Family, family disintegration, violence, school violence.

**المخلص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مصطلح التفكك الأسري وأشكاله وأسبابه، وكذا التعرف على علاقة التفكك الأسري بالعنف المدرسي في المؤسسات التعليمية الجزائرية وتداعياته على الأبناء المتمدرسين، مستخدمين المنهج الوصفي.

خلصت الدراسة إلى أن التفكك الأسري يحدث نتيجة لخلافات بين الأزواج أو تخلي أحد الزوجين عن الأدوار الأساسية المنوطة به، مما يؤدي إلى خلل عام في وظيفة الأسرة، وهذا له تأثير مباشر وبلغ على الجوانب النفسية لدى الأبناء، حيث يتولد لديهم عدم الأمان والإحساس بالحرمان، ويؤدي ذلك إلى اكتساب سلوك انحرافي.

**الكلمات المفتاحية:** تلميذ، أسرة، تفكك أسري، عنف، عنف مدرسي.

\* المؤلف المرسل

## 1- مقدمة

تعد الأسرة الحوض الأول للأفراد والنواة الأولى لكل مجتمع. فهي الجسر الآمن الذي يمد المجتمع بالأفراد الأسوياء. فهدف الأسرة بالدرجة الأولى هو تلقين الأبناء معنى التفاعل الاجتماعي عن طريق احتوائهم وتلبية حاجاتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية. كما يكتسب الفرد وسط الأسرة وخاصة الأبناء مختلف القيم والعادات السليمة المتفق عليها اجتماعيا. كما يتعلم الأبناء وسط الأسرة حقوقهم وواجباتهم اتجاه أنفسهم وأسرهم والآخرين وسط المجتمع وتعمل الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية على تربية أبنائها وضبط سلوكهم من أجل مساعدتهم على التكيف والاندماج الاجتماعي.

غير أن الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر في مختلف المجتمعات أصبحت تعاني من عديد المشكلات ومنها: التفكك الأسري، الذي يؤدي إلى ضعف الروابط والعلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث تراجعت الأسرة عن تأدية وظائفها في احتواء أفرادها وتلبية حاجاتهم خاصة الأبناء، وهذا بسبب ظهور النزاعات والاختلافات بين الزوجين في حضور الأبناء وتعنيفهم كردة فعل من طرف أحد الأبوين مما يدفع بهم كأبناء معنفين في وسط أسر مشحونة بالصراعات إلى ممارسة العديد من السلوكيات المنحرفة وحتى الإجرامية أحيانا في غياب الضبط والمراقبة الأسرية. وهذا ما أكدت عليه نظرية التعلم الاجتماعي لعالم النفس والاجتماع "ألبيرت بندورا" أن معظم السلوك العدواني متعلم بالملاحظة والتقليد لنماذج كالأباء والأمهات خاصة في مرحلة الطفولة تساعد عوامل أخرى لاحقا على الانتقال إلى الفعل العنيف عند أول فرصة اتجاه الآخرين. فالتفكك الأسري له تداعيات وخيمة على الأبناء وعلى سلوكياتهم في البيت وخارجه، حيث يضطر هؤلاء الأبناء المشبعين بمختلف مظاهر العنف إلى نقل هذه السلوكيات العنيفة كعنف مضاد إلى البيئة المدرسية اتجاه الزملاء والأساتذة والطاقم الإداري وحتى ممتلكات المؤسسة وهو ما يعرف بالعنف المدرسي كاستجابة طبيعية للأوضاع التي يعيشونها وسط بيئتهم الأسرية المفككة وهذا ما أشار إليه عالم الاجتماع الأمريكي "روبرت مرتون"، وهذا ما استدعى الباحثين في مختلف التخصصات ومنهم علماء الاجتماع والنفس والتربية لمعالجته وبحثه بحثا معمقا والوقوف عند أسرارهِ و خباياه. ومن ثم كان التساؤل: كيف يساهم التفكك الأسري في ظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية الجزائرية؟.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مصطلح التفكك الأسري وأشكاله وأسبابه، وكذا التعرف على علاقة التفكك الأسري بالعنف المدرسي في المؤسسات التعليمية الجزائرية وتداعياته على الأبناء المتمدرسين.

## 2. مفهوم الأسرة

### 2.1. لغة: الأسرة في اللغة العربية تعني (الدرع الحصين).

اصطلاحا: مصطلح أسرة (Family) يعني بأصله اللاتيني (التآلف) وأوردته المعاجم اللغوية كبديل عن مصطلح العشيرة (clan) أو البطن (Ale) أو العزوة (kimship) واستقر أخيرا مصطلح الأسرة كتعبير عن العائلة الزوجية في كافة المجتمعات الإنسانية(عفيفي، 2011، ص51).

فالأُسرة هي الوحدة التنشيطية الأولى في المجتمع وهي المسؤولة عن تكوين الأفراد وبناء شخصيتهم المستقبلية، وذلك من خلال تربيته ورعايتهم وإشباعهم عاطفيا واحتوائهم وتوجيههم توجيهها سليما يخدم مصالحهم ومصالح المجتمع.

كما توفر لهم مختلف الحاجيات من مأكل وملبس ومسكن، فهي الدرع الواقي للأفراد وعلاقتهم بالحياة الاجتماعية. وهذا يسهل عليهم الامتثال والتكيف والاندماج وحب الانتماء إلى المجتمع والعيش فيه بسلام، فالأسرة: "هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط السلوك..... وتعاونته على التكيف السوي مع أفراد المجتمع، فضلا على أنها هي التي تلعب الدور الأساسي في تكوين السلوك الصحيح لامتلأها بالمواقف التي يكتسب فيها الطفل ميوله أو عواطفه واتجاهاته بحكم بقائه فيها مدة طويلة"(بختي، 2014، ص55). فالفرد إلى حد كبير مرهون بأسرته إذا كانت سوية ومعتدلة كان سويا ومعتدلا، وإذا كانت الأسرة غير سوية وفقدت وحدتها كانت سلوكيات أبنائها غير سوية منحرفة كامنة في المراحل الأولى من الشخصية، قد تساعد عوامل أخرى في ظهورها على أرض الواقع مثل: مجموعة الرفاق ودور الإعلام المشبوهة، ومواقع التواصل الاجتماعي وذلك عن طريق التعلم بالملاحظة والتأثر بهذه النماذج غير السوية وهذا ما أشار إليه عالم النفس والاجتماع الكندي "ألبرت بندورة" (Albert Bandura) (1925-2021) عن التعلم بالملاحظة في نظرية التعلم الاجتماعي سنة 1977.

فالأُسرة المتماسكة المبنية على التواصل والتفاعل والحوار وحسن توزيع الأدوار الأسرية تعمل على احتواء أبنائها وتلبية حاجاتهم المادية والعاطفية بما يحقق لديهم التوازن النفسي والاجتماعي، وتقبلهم لذويهم أولا، ومسؤولة عن التزامهم وامتثالهم لكل الضوابط الاجتماعية بما يخدم البناء الاجتماعي ككل وفق المعايير والعادات والأعراف المتفق عليها.

## 2.2. مفهوم التفكك الأسري:

**لغة:** يعرف التفكك لغة: "فككت الشيء خلصته، وكل مشتبه فصلهما: فقد فككتهما، فلان يتفكك: إذا لم يكن هناك به تماسك، وهو فك الشيء فكاً أي فصل أجزأه"(الجماعي، 2020، ص05).

**اصطلاحا:** التفكك الأسري هو "وهن أو سوء تكيف وعدم توافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة، بل قد يشمل أيضا علاقة الوالدين بأبنائهما"(الجماعي، 2020، ص05).

يشير مفهوم التفكك الأسري إلى تصدع وانحلال الرابطة الزوجية وتراجع أدائها لوظائفها اتجاه أفرادها خاصة الفئات الهشة منها كالمرأة والأطفال وكبار السن. هذا الوهن الذي يتعدى الشرخ بين الزوجين ليصيب الأبناء حيث تصبح العلاقات داخل الأسرة باردة خالية من كل الضوابط والرقابة الأسرية في وجود النزاعات والصراعات حيث يشعر الأبناء في هذه البيئة المشحونة بالتوتر والإحباط والاعترا ب وقلة التواصل والتفاعل والحوار كلها سمات اللاتجانس وسط هذه الأسرة المفككة يدفع بهؤلاء الأبناء إلى الانحراف وممارسة أنماط متعددة من العنف داخل البيت وخارجه في الوسط المدرسي ضد المشرفين على العملية التربوية في شكل عنف مدرسي حيث يرى الباحث الفرنسي بيناتل "Pinatel" من خلال دراسته أن 58% من أسر الأحداث المنحرفين يشوبها التفكك والانحلال(القريشي، 2011، ص241).

### 3.2. مفهوم العنف

لغة: ورد في لسان العرب العنف هو "الخرق بالأمر وقلة الرفق به وضد الرفق، وأعنف الشيء، أخذه بشدة والتعنيف هو التفريغ واللوم" (سبحاوي، 2012، ص51).

اصطلاحاً: العنف هو "استخدام القوة الجسدية أو الرمزية من أجل فرض القدرة على فرد أو جماعة تتجاوز المعيار المقبول اجتماعياً" (معتوق، 2013، ص16)، وعليه فالعنف ظاهرة اجتماعية واكبت الوجود الإنساني لا يكاد يخلو منها أي مجتمع.

فالعنف من أخطر المشكلات التي تهدد أمن وسلامة الأفراد وكذا المجتمعات. وقد تفاقمت هذه الظاهرة وسط المجتمع الجزائري وتزايد حجمها وتعددت أنماطها وأشكالها، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد اليومية ساهمت في وجودها العديد من العوامل والأسباب منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية مسّت كل الفئات دون استثناء وبنسب متفاوتة. فالعنف سلوك يتسم بالدونية يصدر من طرف فرد أو جماعة الهدف منه إلحاق الضرر المادي أو المعنوي اتجاه طرف آخر، كالضرب والجرح والاعتصاب والخطف والقتل، وإلحاق الأذى بالملكات كالنهب والتخريب. والذي له آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع فالعنف بأشكاله المختلفة يتنافى مع روح المجتمع وقيمه ومعاييره ومبادئه المتفق عليها اجتماعياً حسب خصوصية كل مجتمع. (la spécificité de chaque société).

### 4.2. مفهوم المدرسة

المدرسة مؤسسة تربوية تعليمية تعمل على إعداد الأفراد ونشأتهم تنشئة سليمة بهدف تزويد المجتمع بطاقات اجتماعية مؤهلة لخدمة المجتمع وتعمل على استمراره وثباته. فالمدرسة ومن خلال المؤطرين والأساتذة تعمل على تلقين التلاميذ مختلف القيم والعادات والتقاليد ومختلف المعارف، وبذلك يستطيع المتدربين تحديد أهدافهم المستقبلية وإيجاد مكانة لهم وسط المجتمع يتحملون مسؤولياتهم ويؤدون واجباتهم ويعرفون حقوقهم، فهي تعمل على تكوين جوهر الإنسان المتكيف مع محيطه خاصة في وجود دعم الأولياء، ودورهم الذي يعكس شخصيته وتوازنه ورفقه. "فالمدرسة الحديثة هي مؤسسة تربوية تتولى تنشئة الطفل من شتى نواحي نموه الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي، بحيث تجعل منه شخصية متكاملة من ناحية، وتعدّه للتكيف الناجح مع الحياة ومنطق العصر الذي يسير على مناهج العلم والتكنولوجيا من ناحية أخرى" (وزارة التربية الوطنية، 1973، ص151).

تدخل المدرسة تحت إطار التربية المقصودة إذ لها مناهج تربوية مخططة يقوم فيها المتدربون باجتياز امتحانات على شكل فروض شهرية وأخرى ثلاثية للانتقال في آخر السنة من مستوى إلى مستوى أعلى، وقد تم إنشاء المدرسة من طرف المجتمع بهدف تعليم وتربية الأفراد وهذا في عملية تنسيق وتجانس وتكامل بينها وبين الأسرة ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمسجد ودور الإعلام..... إلخ، فحسب عالم الاجتماع الفرنسي إميل دور كايم (Emile Durkheim) (1858-1917). فالمدرسة: "عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيماً ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه" (ز عيمي، 2016، ص139).

أما في الجزائر فقد نشأت المدرسة بعد الاستقلال حيث كانت نسبة الأمية 90%، عملت الدولة والحكومات المتتالية على وضع مخططات تنموية من أجل النهوض بالمؤسسات التعليمية

حيث سارعت إلى تكوين مؤطرين وأساتذة مؤهلين بهدف استيعاب أكبر عدد من التلاميذ ومحاولة الالتحاق بركب العلم والعلماء والاحتذاء بالمجتمعات المتقدمة في هذا المجال. فللمدرسة قيمة اجتماعية وثقافية وتربوية وتعليمية حدّدت وظائفها وأهدافها من طرف العالم الأمريكي جون ديوي (Dewey John) (1859-1952) في كتابه "المدرسة والمجتمع" في ما يلي (ديوي، 1978، ص52):

- تبسيط وترتيب عناصر ميول الطفل التي يراد نموها؛
- تطهير المتعلم من العادات الاجتماعية المذمومة وتهذيبها؛
- تحقيق الانفتاح المتوازن للناشئين كي يعيشوا في بيئة مسخرة فيها مشاركة وتآلف وتكاتف.

غير أن المدرسة الجزائرية عرفت مؤخرا خلخلة وتراجع على مستوى التخطيط والتكوين للأساتذة والتلاميذ وهذا بسبب استيراد مناهج وأفكار وتجارب فشلت في مهادها بعيدة كل البعد عن خصوصياتنا الاجتماعية وهويتنا المتجذرة على أرض الواقع حيث ظهر التقهقر والانفلات وسط المتدربين ساعدت عوامل أخرى على تفاقمها منها التنشئة غير السليمة من طرف الأسر المفككة والمتصدعة إذ ظهر عدم التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي والإسراف في العقوبات استهدفت التلاميذ المستهترين والمنحرفين والعنفين، وظهر وسط البيئة المدرسية ما يعرف بالعنف المدرسي من طرف تلاميذ محملين بسلوكيات عدوانية عنيفة بصور وأشكال غير مألوفة وسط المؤسسات التعليمية الجزائرية، بهدف إلحاق الأذى بالآخرين وإشاعة الفوضى والإقدام على العنف بمختلف أنماطه كالمشاجرة والسب والتهديد وإثارة الشغب واستعمال الأسلحة البيضاء وإهانة التلاميذ والمعلمين وتخريب الممتلكات الخاصة بالمؤسسة التعليمية في تجاوز صريح لكل قواعد الضبط التي نصّت عليها المؤسسة والمجتمع ككل.

## 5.2. مفهوم العنف المدرسي:

يعرف أحمد حويّتي العنف المدرسي على أنه: "التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ أو من التلاميذ اتجاه المعلمين أو من التلاميذ اتجاه المدرسة أو بمعنى آخر هو مجموعة السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة" (سيخاوي، 2012، ص52).

فالعنف المدرسي ظاهرة اجتماعية ليست وليدة الساعة بل عرفت كل المؤسسات التربوية والتعليمية في العالم وبنسب متفاوتة استدعت الدراسة والبحث في خبايا هذه الظاهرة من طرف العلماء والباحثين. والجزائر كغيرها من المجتمعات تعرف هذه الظاهرة فقد استفحلت بعد العشرية السوداء وهذا بسبب التخطيط الغير المدروس من قبل مختلف الفاعلين في القطاع كتحديد عدد التلاميذ في القسم وكثرة المواد ونقص الأنشطة الترفيهية والتربوية، وتغييب دور المرشد النفسي والمرشد التربوي.... إلخ هذا أولاً. وبسبب توافد وزحف التلاميذ نحو المؤسسات التعليمية وسط المدن الجزائرية بهدف التأمين على حياتهم وسط الأرياف خوفاً وهرباً من الجماعات المسلحة ممّا تسبب في الاكتظاظ وسط البيئة المدرسية التي كانت لها تداعيات على سلوكيات التلاميذ حيث ظهرت وسط البيئة المدرسية انحرافات وتجاوزات وأنماط متعددة من العنف كالمشادات الكلامية، والإهانات اللفظية والجسدية بالضرب والجرح والقتل أحياناً. إلى جانب إتلاف الممتلكات الخاصة بالمؤسسة التعليمية: "أن عدم قدرة المدرسة على تشخيص مكامن الخطر فيها لا سيما بعض جماعات التلاميذ التي تقوم بتخريب العملية التعليمية وتشجع التسرب وتنتشر أساليب السلوك السيئ

سيقود بعض التلاميذ نحو هذه الجماعات وبالتالي تفشل المدرسة في مهامها التي وجدت من أجلها (القريشي، 2011، ص251).

### 3. الدراسات السابقة

1.3. دراسة أمل بوعيشة بعنوان "علاقة التفكك الأسري بالعنف المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين (دراسة تحليلية لعينة من المراهقين المتمدرسين ببعض متوسطات بسكرة).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التصدع الأسري والعنف في المؤسسات التربوية .

وتمثلت نتائج هذه الدراسة بأنه توجد علاقة ارتباطية بين درجات مقياس التفكك الأسري ودرجات مقياس العنف المدرسي لدى تلاميذ المؤسسات التعليمية، وأكدت على أهمية الدور البالغ الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية والأخلاقية وتوقع الأدوار التي تنظم الأنساق التنظيمية للبناء الذي تتكون منها البناء الأساسي لشخصية الأبناء، ولهذا فإن عدم قيام الأسرة بواجباتها اتجاه الأبناء سينعكس بالسلب على المراهقين المتمدرسين باعتبار المؤسسة التربوية هي الساحة الأقرب للتلميذ لممارسة سلوكياته العدوانية اتجاه ذاته واتجاه الآخرين .

2.3. دراسة حسام جابر صالح بعنوان "مشكلة العنف بين الشباب ومظاهر العنف ودور المؤسسات الاجتماعية فيما يتعلق بتعلم واكتساب نمط السلوك المتسم بالعنف".  
توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

-الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وكلما انخفض مستواها الاقتصادي والاجتماعي زادت احتمالات ظهور سلوك العنف بين أبنائها، وهناك علاقة بين ظهور سلوك العنف بين جماعات الأقران وبين اكتساب العنف لدى الشباب.

3.3.دراسة عدلي السومري تهدف الدراسة على التعرف على أشكال العنف بين الطلاب وطالبات المرحلة الثانوية، والتعرف على الأسباب المؤدية إلى ارتكاب سلوك العنف ومبرراته.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن المشكلات الأسرية من أهم الأسباب المؤدية للعنف بين الطلاب حيث بلغت نسبتها 96 % وجاء في المرتبة الثانية ضعف العلاقة بين المعلم والأخصائي الاجتماعي والأسرة حيث بلغت نسبتها 53% وأوصت الدراسة بدور المدرسة في مواجهة العنف بين الطلاب.

نستنتج من خلال النتائج المتوصل إليها أن معظم الدراسات الاجتماعية تتفق مع دراستنا في أن للأسرة المتصدعة والمفككة تفكك مادي أو معنوي آثار سلبية على الأبناء وعلى علاقاتهم مع الآخرين حيث يجدون صعوبة في الاندماج والتكيف مع أقرانهم وسط المدرسة وهذا يدفع بهم إلى إتيان سلوكيات عنيفة تعبر عن إحباطاتهم وسط أسرهم المفككة.

### 4. أشكال التفكك الأسري وأسبابه

#### 1.4. التفكك الأسري المادي:

التفكك المادي يعني وفاة أحد الزوجين أو الهجر النهائي أو الطلاق وتسمى هذه الأسر بالأسر المحطمة، فالتفكك الأسري المادي هو "انهيار الوحدة الأسرية وتخلخل أو تمزق نسيج

الأدوار الاجتماعية، عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم ومناسب" (شكري، 1997، ص229).

إن قيام الروابط الأسرية بشكل منسجم ومتناسك يسوده التواصل والحوار بين أفراد الأسرة الواحدة يشكل أساس العلاقات الزوجية والاجتماعية والإنسانية، فالتماسك الأسري هو أحد الركائز الأساسية لاستقرار وثبات المجتمع، وأي خلل أو تصدع أو قصور في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وسط الأسرة كوحدة لضبط سلوكياتهم يؤدي إلى التفكك الكلي على مستوى البناء الاجتماعي، فالكل هو الكل الاجتماعي والجزء هو الجزء الاجتماعي، فالأسرة المفككة تفككا ماديا لا يرجى منها أن تمدنا بطاقات بشرية سليمة ولها آثار سلبية على باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية وقد أثبت دراسات العالمين "كوغلر" و"بيريل" (1967) أن أي "مشكلة عن طريق التنشئة أو اضطرابات تعيق التطبيع الاجتماعي وبناء قدرة الفرد على الاندماج الاجتماعي فإنها ستولد اضطرابات نفسية، سلوكية، اجتماعية تولد فيها بعض الظواهر وأمراض اجتماعية لم تكن تعرف من قبل" (سليمي، 2010، ص73).

فبالأسرة الجزائرية اليوم تعاني العديد من المشكلات الاجتماعية كالطلاق حيث كشف الديوان الجزائري للإحصاء عن ارتفاع حالات الطلاق في الجزائر لتتجاوز نسبة الـ 33% من حالات الزواج حيث تم تسجيل 93 ألف و400 حالة سنة 2023، والأطفال هم الفئة المتضررة الأولى من جراء هذه الظاهرة والتي من نتائجها ظهور مختلف الانحرافات والجرائم ومنها العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية الجزائرية أين يجد الأبناء بسبب الضغوطات الممارسة عليهم من طرف الزوجين المنفكين متنفسا لهم في نقل العنف كعنف مضاد إلى المدرسة. فالعنف بالنسبة لهم أصبح أداة لا ثبات وجودهم ومكانتهم كنماذج عنيفة ولدتها الأسر المتصدعة، إن الطلاق أو الهجر للبيت الزوجية يؤدي إلى تمزق العلاقات الأسرية وفك الرابطة الزوجية وتشتت الأبناء حيث يظهر بينهم ما يعرف بالميل نحو المصلحة وحب الذات عند أحد الأبوين إن كان سخيا عليهم ماديا، فتصبح العلاقات مبنية على الأنانية والطمع أين تظهر بين الأخوة ما يعرف بالغيرة وحب التملك تصل إلى حد العنف وتؤثر على العلاقة القائمة بين الأخوة وتؤدي إلى الكره والحقد على الآباء، فغياب الأسرة المكتملة وقصور عملية التنشئة الاجتماعية له آثار على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

## 2.4. التفكك الأسري المعنوي

التفكك الأسري المعنوي يتمثل في وجود أسرة ظاهريا لكن داخليا يسودها النزاع والتوتر بين الأزواج في معظم الأوقات ليس لديها ضوابط ولا مراقبة ولا متابعة لأفرادها خاصة الأبناء فالأسرة الجزائرية مثلا لها خصوصيتها التي تستمدتها من موروثها الثقافي ولعل من سلبياته التوقع حول نفسها بما لا يسمح للأهل والأقارب وحتى الجيران بالتقرب والتعرف على مشاكلها والمتابع التي تعاني منها، من أجل المشاركة في إيجاد حلول تنأى بها عن التفكك والضياح، فتعنيف المرأة من طرف الأب أو الزوج أو الأخ خاصة في المجتمعات الأبوية أو الذكورية حيث يقوم الرجل بالعنف ضد المرأة بشكله المادي مثل: الضرب، الجرح أو الطلاق..... أو العنف الرمزي الغير المرئي كالتحقير والسب والإهمال والتقليل من قيمتها واختزال إنجازاتها وتقزيمها وهو ما أشار إليه العالم الفرنسي "بيار بورديو" (Pierre Bourdieu) (1930-2002) في كتابه "الهيمنة الذكورية" (1998) وهذا يسبب لها الضرر النفسي والتوتر وعدم ضبط النفس وإهانة كرامتها وتجاهل مشاعرها وسط أسرتها ويجعل منها كأم فردا عنيفا يلحق الأذى بالأبناء بشكل قاسي وعنف

جسدي ولفظي يدفع بهم إلى الشارع وممارسة شتى أنواع العنف اتجاه رفاق اللعب في الحي والمدرسة هذا الأخير الذي يعرف بالعنف المدرسي. كما يتراجع تحصيلهم الدراسي تراجعاً يعبر عن شعورهم بالإحباط والهوان والظلم وما ذكر أنفاً يعد انتهاكاً لحقوق الإنسان المتفق عليها دولياً وإنسانياً وهو ما أشارت إليه دراسة الباحث "رشيد شبيخي" عن علاقة العنف الأسري بالتحصيل الدراسي حيث توصلت إلى النتائج التالية (شبيخي، 2014، ص104):

- التلاميذ الذين يتحصلون على نتائج ضعيفة يوجدون في بيوت يمارس فيها العنف من قبل أوليائهم و حيث بلغت أكبر نسبة عند الآباء بـ 87.5% وعند الأمهات 88.9%.
- أغلبية الأولياء يستعملون الضرب في التربية خاصة الأمهات بحيث سجلت أكبر نسبة عند اللواتي لا تمتلكن أي شهادة مدرسية حيث قدرت بـ 88.89% وهذا عند الذين تحصلوا على نتائج ضعيفة.

وقد يحدث العكس وتتبدل الأدوار وتصبح المرأة عاملة بيدها المصادر المادية التي تسمح لها بالسيطرة على أفراد الأسرة وهذا ما أشار إليه عالم الاجتماع "كارل ماركس" حيث أكد أن الصراع عبر التاريخ يرجع إلى العنف والأمور المادية. وفي جميع هذه الحالات والمشكلات التي تعصف بالأسرة نجد الأطفال هم ضحايا هذه المتغيرات والاضطرابات على مستوى الأدوار. ومنه يفهم أن هذه المصادر التي يتمتع بها الفرد وتمنحه السلطة في اتخاذ القرارات وكذلك الهيمنة على الأفراد الذين يفتقرون إليها "معتوق، 2013، ص216).

## 5. أسباب التفكك الأسري

### 1.5. أسباب اقتصادية:

تعد المشكلة الاقتصادية من أبرز المشكلات التي تؤدي إلى التفكك الأسري، وذلك عندما تعجز هذه الأسرة عن تلبية الحاجات الأساسية والضرورية لأفرادها التي أشار إليها عالم النفس الأمريكي "أبراهام ماسلو" (Abraham Maslow) (1908-1970) وعدم القدرة على الإنفاق خاصة إذا كان الأب المعيل موظفاً ضعيفاً الدخل أو يعاني من البطالة حيث يلجأ إلى التدابير بسبب الفقر والعوز فالدين هم بالليل وذلل بالنهار هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يتعرض الأب المدين أو العاطل عن العمل إلى ضغوطات من طرف الزوجة والمجتمع بسبب عدم توفير حاجيات الأسرة فيضطر أحياناً إلى ممارسة سلوكيات غير سوية، كالسرقة وترويج الممنوعات والتهريب كنوع من الجرائم المستهجنة اجتماعياً وقانونياً، وقد بهجر البيت الزوجية دون رجعة، لتصبح الأسرة عاجزة معوزة في غياب الأب والسند، الناهي والأمر والمرشد والموجه، فتظهر على الأبناء سلوكيات عنيفة وسط البيت وخارجه كالعنف في بيئة المدرسة بمختلف أنماطه. وهذا ما أكدت عليه دراسة الباحثين "رباعي فضيلة وخلفاوي فاطمة" عن علاقة البطالة بالجريمة في الوطن العربي حيث توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي (رباعي وخلفاوي، 28/26 أفريل 2006، ص06):

- ❖ وجود علاقة ارتباط فعلية وقوية بين البطالة واقتراف الجرائم والجنح، بشكل طردي؛
- ❖ كل ما زاد عدد العاطلين عن العمل زاد بالفعل عدد المرتكبين للجرائم، الجنح والسلوك الانحرافي؛
- ❖ كما يتوقع زيادتها طردياً مستقبلاً إذا ساءت الأمور عما هي عليه، أي دون أن تحدث تغيرات هيكلية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية؛

❖ للبطالة أثر كبير على تطور معدلات الجريمة في المجتمع الجزائري.

ويصبح الجو الأسري مشحونا متوترا غير صالح للعيش فيه حيث تغيب فيه في غياب الأب الرقابة والمتابعة وال ضبط والاحتواء العاطفي للأبناء، مما يولد في أنفسهم الشعور بالدونية وسط أقاربهم وجيرانهم ورفاق الحي والمدرسة مما يجعلهم أفرادا عنيفين متوترين ويدفع بهم إلى إلحاق الأذى والعنف بزملائهم في المدرسة أو المؤسسة التعليمية كالضرب والجرح وتكسير ممتلكات المؤسسة كتعبير عن إحباطاتهم جراء هذا الوضع الاقتصادي المزري. إن الفقر والبطالة من المشكلات الاقتصادية التي تواجه الأسر في مختلف المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري الذي عرف العديد من الأزمات الاقتصادية والتي كانت لها تداعيات وخيمة على القدرة الشرائية والدخل الفردي أين برزت الفوارق الطبقة التي أنتجت لنا مختلف السلوكيات المنحرفة وقد قدر البنك الدولي: " أن فوق بليون من الناس يعيشون في حالة فقر مدقع..... ويوزع الفقراء عادة إلى مستويين هما الفقر المدقع والفقر المطلق، ويحدد كل من المستويين بمؤشرات معينة:

**مؤشرات الفقر المدقع أهمها:**

- احتياجات الفرد والأسرة من العناصر الغذائية بما في ذلك البروتين والفيتامينات بأنواعها؛
- تحديث القيمة النقدية اللازمة لتغطية احتياجات الأسرة شهريا.

**أما تحديد خط الفقر المطلق من مؤشرات ما يلي (إبراهيم، 2014، ص319):**

- تحديد الحاجات الأساسية غير الغذائية التي تتفق مع نمط المعيشة السائد؛
- وبيان متوسط الإنفاق الشهري و السنوي للفرد والأسرة ( نقدا)؛
- حساب الدخل الكافي لتغطية هذه الحاجات.

إن مشكلة الفقر تعد من الأسباب الأساسية في ظهور ظاهرة التفكك الأسري التي تهدد النظام الاجتماعي ككل هذا من جهة، ومن جهة أخرى نفى عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم" (Emil Durkhiem) ربط العنف والانحراف والجريمة بالأزمات الاقتصادية، الفقر والبطالة فقط بل قد ترتفع السلوكيات الانحرافية بسبب الرخاء الاقتصادي وهذا ما يدفع بالأسرة إلى الإسراف الفاحش والإنفاق بشكل عشوائي ومبالغ فيه على الأبناء، وهذا يدفع بهم إلى المغامرة وخوض تجارب خطيرة، وسط أسرهم وأحيائهم ومدارسهم حيث تظهر الفروقات الاجتماعية وسط البيئة المدرسية كشراء الهواتف من النوع الرفيع والحديثة الصنع وارتداء الملابس الثمينة وتناول الأكلات السريعة أمام الزملاء، وهذا يخلق جوا مشحونا متوترا من مظاهره العنف المدرسي الذي يفضي إلى الجريمة والانحراف، وهذا ما أكد عليه إميل دوركايم حيث أشار إلى "قضية هامة وبفضلها يصبح غير ممكن الربط الآلي بين الأزمات الاقتصادية والإقبال على الجريمة والانتحار، حيث كذلك ترتفع الجرائم في حالة ما أسماه بأزمات الرخاء"(معتوق، 2013، ص263). هذا الإسراف المبالغ فيه يؤدي بالضرورة إلى التفكك الأسري وإقدام الأبناء على العنف بمختلف أنماطه وأشكاله ومنها العنف المدرسي.

**2.5. أسباب اجتماعية**

**- عدم لتكافؤ النفسي والفكري والثقافي بين الزوجين**

الزواج رباط مقدس يربط بين الزوجين تجمع بينهما المودة والرحمة وحسن المعاملة، والتقارب النفسي والفكري والثقافي، غير أن تسرع بعض الأزواج في اتخاذ قرار الزواج دون

الرجوع للأهل للاستشارة والأخذ بآرائهم والاستفادة من خبراتهم في مجال العلاقات الإنسانية، يكشف مع الوقت غياب التكافؤ بين الزوجين في العديد من الأشياء، كعدم التكافؤ الثقافي، فالثقافة تعني الولاء والانتماء لجماعة ما، والتقدير بقيمتها وعاداتها وتقاليدها المكتسبة وفق معايير معينة يكتسبها الفرد منذ الصغر، وهنا يظهر الاختلاف والتناحر بين الزوجين اللذين ينعكسان سلبيًا على حياة الأبناء وسلوكياتهم ومنها الإنحرافية، كالعنف المدرسي وسط المؤسسات التعليمية الجزائرية. فالاختلاف في طريقة تربية وتنشئة الأبناء، وفي طريقة تسيير شؤون البيت تؤدي إلى عدم الانسجام الفكري والنفسي والثقافي بين الزوجين. وهي من أسباب عدم التكيف وعدم القدرة على التعايش بسلام وسط الأسرة. أين يفقد التقدير والاحترام وحسن المعاملة مما يؤدي إلى التفكك الأسري. إن تمسك كل طرف من الزوجين بقيمه وأفكاره والتشدد لآرائه يحدث حالة من التصدع واللاتوازن وسط الأسرة خاصة في حالات الانتقادات المتبادلة بين الزوجين وتعنيف الأم على مرأى الأبناء والتي من أثارها جنوح الأبناء وانحرافهم وقيامهم بسلوكيات مضادة للأسرة والمجتمع، كالعنف بمختلف أشكاله وأنماطه ومنها العنف المدرسي والعناد والتمرد على الأساتذة وسب وضرب الزملاء وتحريضهم على العنف والتشويش ومقاطعة الدروس وخلق جو مشحون بالانفعالات وسط البيئة المدرسية والهروب منها وسوء التحصيل والتهرب المدرسي كلها سلوكيات عنيفة تعبر عن تأثرهم بنماذج أسرية مفككة منهارة في محاولة منهم للاستقلال عن أسرهم بمختلف الطرق حتى وأن كان على حساب حياتهم.

وقد أشارت الدراسة التي قامت بها الباحثة "ناهد عبد الكريم حافظ" الأستاذة بقسم الاجتماع في جامعة بغداد إلى أن الأسرة توفر سلسلة من الاحتمالات اللاحقة بسلوك أطفالها، تتراوح بين المرض والارتياح والامتنان لمعايير المجتمع وبين الإحساس بالإحباط والعزلة وانتهاك المعايير لإيجاد ما يعتقد أنه مخرج لبعض المشكلات، إن: " التفكك الأسري يحدث عنه التفكك الفردي بالضرورة". (Beitane & et Autres, 2012, p. 374).

#### - عدم التوافق في المستوى التعليمي بين الزوجين:

كما أن عدم التوافق في المستوى التعليمي بين الزوجين يخلق جوا مضطربا وسط الأسرة. وتكبر بينهما عقده النقص والشعور بالدونية خاصة إذا اعترض أحد الزوجين على طموحات ونجاحات الطرف الآخر بهدف عرقلة والتأثير عليه سلبيًا كنوع من التسلب غير المعقول، أين تظهر بين الزوجين الكراهية والبغضاء والخلافات التي من نتائجها عدم القدرة على الاستمرارية فتتشب النزاعات وسوء التفاهم الذي يؤدي إلى العنف ضد الزوجة أو الزوج والذي من أثاره وانعكاساته التفكك الأسري و الأبناء هم أولى ضحاياه. وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة الباحثة " أسماء عبد ربه ناصف" حول موضوع المستوى التعليمي للزوجين والاستقرار الأسري رؤية سوسيولوجيا حيث توصلت إلى ما يلي (عبد ربه ناصف، 2021، ص 239):

➤ حينما يتقارب المستوى التعليمي للزوجين فإن ذلك يعني التماسك والاستقرار الأسري والعكس صحيح؛

➤ إن التكافؤ والتقارب في المستوى التعليمي بين الزوجين يقلص من ظاهرة التفكك الأسري، ويعمل على حماية الأسرة كنسق اجتماعي له أهمية كبرى في تشكيل شخصية الأفراد وأنماط سلوكهم وتربيتهم وتعليمهم القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية.

- إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ( الخيانة)

يشهد العالم اليوم ميلاد تكنولوجيا الإعلام والاتصال الذي يسمح بالتواصل بين الأفراد والجماعات باستعمال الانترنت والتي لا يخلو منها مجتمع ولا بيت، فهي سلاح ذو حدين لها إيجابياتها وسلبياتها، ومن سلبياتها اختزال المسافات بين الأفراد ورفع الحواجز بينهم وتسهيل التواصل والاتصال دون مراعاة القوانين والأعراف الاجتماعية وكذلك دون مراقبة واعية من طرف الأشخاص ومن طرف الشخص ذاته مما أنجر عنه العديد من المخاطر ومنها الخيانة الزوجية، حيث يتم إنشاء قنوات ومواقع خاصة بأحد الزوجين وبأسماء مستعارة يتم فيها تبادل الرسائل والصور الخاصة بخصوصيات الأسرة وكشف كل أسرارها والإطالة في المحادثات أين يصبح الشريك يقضي معظم أوقاته أمام شاشة الهاتف أو الكمبيوتر وإنشاء صدقات مشبوهة خارجة عن القيم الدينية والأخلاقية خفية تشكل خيانة زوجية صريحة. مما يؤدي بهذا الشريك إلى إهمال واجباته ومسؤولياته اتجاه أسرته وأبنائه والشريك الآخر، دون مراعاة أحاسيسهم وعواطفهم. ودون الاكتراث لنتائج هذه التصرفات اللاأخلاقية، وقد تسبب هذه السلوكيات اغترابا وعزلة وانطواء الشريك على الذات والعيش بعيدا عن الواقع وعن الحياة الأسرية وهذا يؤثر تأثيرا واضحا على العلاقة الزوجية وعلى سيرورتها وانسجامها، والأكثر من ذلك خطورة هو إقدام الطرف الثاني برودة فعل والإتيان بنفس الفعل مما يحدث شرخا في العلاقات الأسرية يجرف الأبناء بالدرجة الأولى كأطراف هشة ضعيفة إلى غياهب العنف والجريمة كالعنف المدرسي وسط المؤسسات التعليمية الذي له آثار على مستقبلهم الدراسي وقد يدفع بهم إلى ترك مقاعد الدراسة دون رجعة وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة حديثة تحت عنوان "التفكك الأسري تهديد للاقتصاد والتنمية" كما يلي (Chinyere Oko, 2020, p. 09):

- ❖ 40% من النساء إن انعدمت لديهن الثقة في الرجال؛
- ❖ 70% من التلاميذ المتمدرسين تخلوا عن الدراسة؛
- ❖ 50% من النساء يخفن من الزواج؛
- ❖ 30% من الآباء يفضلون حياة العزوبية على الزواج؛
- ❖ 80% من الأبناء متورطون في قضايا غير أخلاقية وعنيفة (اغتصاب، عصابات، المخدرات).

3.5. أسباب نفسية:

الأسرة منظومة اجتماعية هادفة لما توفره للأفراد من استقرار نفسي وعاطفي، فالإنسان بطبعه يحتاج إلى الآخر من أجل التواصل والتفاعل والاحتواء. فالحياة الزوجية عادة يسودها الحب والحنان والمودة والرحمة وحسن المعاشرة. لكن ومع مرور الوقت وبسبب الروتين والملل والأزمات المتتالية التي تتعرض لها الأسرة كالأزمات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وقدم الأبناء ومتطلباتهم خاصة في العصر الحديث تظهر بين الأزواج توترات وضغوطات نفسية متكررة تخلق فجوة عاطفية تتسع وتساء من خلالها العلاقات والروابط الزوجية، وتظهر بينهم الكراهية والإهمال والتجاهل وعدم الاكتراث لمشاعر وعواطف الطرف الثاني، مما ينتج عنه برودا عاطفيا بين الزوجين يؤثر تأثيرا خطيرا على الأبناء وسط الأسرة المضطربة.

إن من ضحايا هذه الشراكة الواهية الأطفال حيث يشعرون بالقلق والتوتر وعدم الارتياح وسط هذه الأسرة المفككة عاطفيا ونفسيا. وقد أكد علماء النفس والاجتماع على أهمية العوامل النفسية التي تؤديها الأسرة لإشباع احتياجات أفرادها خاصة الأبناء كالرعاية والحب والعطف

ومرافقتهم ومساعدتهم على التكيف والاندماج وضمان صحتهم النفسية مستقبلا وسط أسرهم والمجتمع كأنماط من الشخصيات المعتدلة والسوية. فمن وظائف الأسرة "جعل الولد إنسانا صالحا، ليحيا حياة كاملة.....ويؤدي واجباته بهمة وضمير تتلائم مع أعراف المجتمع ومصالحه، ويحفظ صحته البدنية والنفسية وقواه العقلية"(بختي، 2014، ص111).

إن الأسرة المفككة عاطفيا ونفسيا لا يرجى منها الاستمرار والتطور فهي عاجزة عن احتضان أفرادها وعاجزة عن إمداد المجتمع بشخصيات سوية لها وزنها داخل المجتمع، بل تنتج لنا فئات هشة مضطربة محطمة مقهورة تحمل العديد من الأمراض النفسية والعصبية وحتى العقلية كالأضطرابات في المزاج والأفكار والسلوك، كإقدام الأبناء المراهقين المتمدرسين على العنف وسط المدارس والمؤسسات التعليمية بمختلف أنماطه وأشكاله كالضرب والجرح وسرقة أدوات الزملاء وتحطيم وتخريب الممتلكات والغش في الامتحانات وتعاطي المخدرات كلها سلوكيات منحرفة عنيفة مكتسبة ومتعلمة من الوسط الأسري أو البيئة الأسرية. هذا ما أكدت عليه نظرية التعلم لعلم النفس الاجتماع عند "ألبرت بندورة" حيث أكد أن "التعلم بالملاحظة، يتعلم الشخص من مشاهدة العنف الذي يراه طرعا جديدة لإيذاء الآخرين لم يكن يعرفها من قبل"(الخولي، 2008، ص63).

## 6. تداعيات التفكك الأسري على الأبناء المتمدرسين

إن ظاهرة التفكك الأسري بنوعها المادي والمعنوي، لها انعكاسات على الأبناء المتمدرسين نفسيا، اجتماعيا، ومعرفيا نذكر منها ما يلي:

### 1.6. صعوبة التعلم وتشتت الذهن:

بسبب أساليب التربية القاسية من طرف الأولياء في الأسر المفككة والمتصدعة كالضرب والتخويف والحرق والطراد من البيت هذا يولد لدى الأبناء المتمدرسين شعورا بالخذلان والاكتئاب والإحباط من شدة تكرار أساليب العنف الممارس عليهم مما يدفعهم إلى الانتقام كعنف مضاد من إخوتهم وسط البيت، وزملائهم وسط المدرسة، وحتى تجاه الأساتذة وممتلكات المؤسسة وهو ما يعرف بالعنف المدرسي. وقد أكدت دراسة لوشنر وآخرون (2020) على أن "الأعراض الاكتئابية تنتقل من الآباء إلى الأبناء وخاصة الأبناء الذين يعانون من ضعف مستوى التنظيم المعرفي، والتقييم الذاتي السلبي الذي يؤدي إلى التشاؤم واليأس في فيما يتعلق بمستقبلهم"(محمد جابر مرتضى، 2021، ص04).

### 2.6. النفور من المدرسة:

يحدث النفور وعدم الرغبة في الحضور إلى المدرسة بسبب التمرر الموجه للأبناء المتمدرسين من طرف زملائهم وحيث يعانون من اضطراب هويتهم الجنسية في غياب نموذج الأب الذكر بالنسبة للولد، وغياب نموذج الأم بالنسبة للبنات له آثار على نمو شخصيتهم وهشاشتها حيث تصبح البنات مسترجلة والولد شاذ وهذا من آثار الانفصال والتفكك الأسري إذ يدفع بهم إلى الانعزال والانطواء على الذات وترك المدرسة، أو تعنيف الزملاء وهو ما أشار إليه العالم "هاورد بيكر" الذي يرى أن الجماعة هي التي تخلق المنحرفين والمجرمين عن طريق وصمهم والتهمز عليهم وجرحهم إلى الانحراف وممارسة العنف والعدوان .

### 3.6. التراجع الدراسي:

ينشأ التراجع الدراسي بسبب الاضطرابات النفسية والعاطفية والقلق والتوتر والخوف، خاصة من المجهول وهذا بسبب الخبرات والتجارب الحياتية القاسية التي تعرض لها الأبناء المتدربين في مرحلة الطفولة المبكرة وسط الأسرة المفككة كالنزاعات والصراعات والتباعد العاطفي. إن التباعد العاطفي وفقدان الشعور بالحب والاهتمام والمشاركة والتواصل بين الزوجين يشعر الأبناء بالملل والانطواء وتجنب الآخرين حتى في البيئة المدرسة بين التلاميذ والمعلمين وهذا له آثار سلبية على نتائجهم الدراسية، وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسة التي قامت بها الباحثة عطية رويح سلمى عن موضوع "العوامل المؤدية إلى الانفصال العاطفي بين الزوجين" حيث توصلت النتائج إلى (رويح السلمي، 2021، ص22):

- تدني المستوى الدراسي جاء في المرتبة الأولى وبنسبة 30%؛
- الانعزالية بنسبة 26.7%؛
- الكذب والتنمر 23.3%؛
- العنف بنسبة 20% والسهر خارج المنزل 16.7%؛
- السرقة وتعاطي المسكر والمخدرات بنسبة 3.3%.

إن العلاقة بين الزوجين وما يصيبها من توتر أو تصدع لابد من أن يترك أثرا من الناحية التربوية والسلوكية على مستوى الأبناء .

### 4.6. عدم التفاعل التربوي والتمرد وإثارة الفوضى والشغب داخل حجرة الدرس والمدرسة:

ينتج من عدم التفاعل التربوي وكذا التمرد وما يستتبعه الفشل الدراسي والحصول على علامات ضعيفة تكون سببا في التسرب المدرسي. وربط العلاقات المشبوهة في حيز المدرسة مع مجموعات منحرفة ليتعلم هذا الابن مختلف السلوكيات الأخلاقية كالكذب والسرقة والتدخين، وتعاطي المخدرات، كردة فعل عدائي وموقف عدائي من الوالدين وسط الأسرة المفككة في غياب الرقابة الأسرية والضبط. وهذا يتضح جليا من خلال نتائج الدراسات التي أكدت "كيف تحكم جماعة الرفاق سيطرتها على أفرادها بحيث يفوق نفوذها على أفرادها السلطة الأسرية، فإذا كانت هذه الجماعة منحرفة وخارجة عن القانون ترغم كافة أفرادها على انتهاج هذا السلوك ومنه تعاطي المخدرات" (بكبريك، 2016، ص146).

### - خاتمة

التفكك الأسري حالة من الخلل الوظيفي يحدث نتيجة لخلافات بين الأزواج أو تخلي أحد الزوجين عن الأدوار الأساسية المنوطة به، مما يؤدي إلى خلل عام في وظيفة الأسرة وبالتالي تدخل الأسرة في حالة مستمرة من عدم الاستقرار والاضطراب النفسي، وتبعاً له يكثر الجدل والصراع بين مجموع أفراد الأسرة. إن عدم التوافق بين مكونات الأسرة والمترتب عن الخلل العام الحاصل نتيجة للتفكك الأسري يؤثر تأثيراً مباشراً وبلغاً على الجوانب النفسية لدى الأبناء فيتوجه هؤلاء الأبناء تحت وقع تلك الضغوط إلى مدارسهم وهم في حالة من الضغط قابلة للانفجار. وأمام هذه التوترات التي يعايشها الأبناء باستمرار داخل أسرهم المفككة يتولد في دواخلهم شعور بعدم الأمان والإحساس بالحرمان تكون نتيجة العجز عن مواجهة مشكلات الحياة و من ثم يجتاحون إلى أنواع من السلوكيات الانحرافية كالتمرد وعدم الرضا داخل الأسرة، ومخالطة رفقاء السوء في الأحياء. وأما داخل المؤسسات التربوية فيظهر عليهم النفور من الدراسة وعدم الالتزام بالنظام

الداخلي للمؤسسات ومع عدم تفهم الوسط المدرسي لطروفهم وكردة فعل على كل عنف لفظي أو جسدي يمكن أن يتعرضوا له يقابلون كل ذلك بسلوكيات عنيفة لفظية كالشتم، وجسدية كالضرب أو التخريب للممتلكات. كل هذه السلوكيات وغيرها هي ترجمة لنفوسهم المشحونة بضغطات قاهرة تمارس عليهم يوميا في أسرهم المفككة.

إن معظم الدراسات السوسولوجية التي خصصت للبحث في العلاقة الارتباطية بين التفكك الأسري وعنف التلاميذ في المؤسسات التربوية أكدت على أن الأبناء في مجمل سلوكياتهم العنيفة ما هم إلا ضحايا لتنشئة اجتماعية في أسر مفككة ومشبعة بمفردات التوتر والقلق والحرمان.

## - قائمة المراجع

- عبد الخالق محمد عفيفي. (2011). بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- العربي بختي. (2014). جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- صلاح الدين أحمد محمد الجماعي. (2020). التفكك الأسري وأثره على الأبناء في منطقة حوض الأشراف بمحافظة تعز، مجلة مركز العرب للبحوث التربوية والانسانية، 01(06)، ص 51-71.
- غني ناصر حسين القرشي. (2011). علم الجريمة، عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- خديجة سبخاوي. (2012). العلاقة بين المعلم والتلميذ وأثرها على ظاهرة العنف المدرسي، مجلة آفاق علم الاجتماع، جامعة لونييسي علي، البليلة 2، الجزائر.
- جمال معتوق . (2013). مدخل إلى سوسولوجيا العنف، الجزائر: دار الكتاب الحديث.
- وزارة التربية الوطنية. (1973). دروس في التربية وعلم النفس، الجزائر.
- مراد زعيمي. (2016). مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الجزائر: منشورات باجي مختار.
- جون ديوي. (1978). المدرسة والمجتمع. (تر: أحمد حسين الرحيم، المحرر) بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة.
- علياء شكري. (1997). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، مصر: دار المعرفة.
- فاطمة الزهراء سليمي. (2010). أثر التغيير الاجتماعي على مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة لونييسي علي، البليلة 2، الجزائر.
- رشيد شيخي. (2014). العنف الأسري وأثره على الأبناء المتمدرسين؛ مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 11، جامعة لونييسي علي، البليلة 2، الجزائر.
- فضيلة رباعي، وفاطمة خلفاوي. (28/26 أفريل 2006). إشكالية البطالة وعلاقتها بالجريمة في الوطن العربي؛ بحوث وأوراق عمل ندوة متعددة. جامعة سعد دحلب، البليلة، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسيير بالتعاون مع مجالس البحث العلمي العربية.
- عيسى عثمان إبراهيم . (2014). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع.

- Alain Beitane et Autres ،2023 ,09 11 .(2012) .Sciences sociales: [www.edition dablal.fr](http://www.edition dablal.fr).
- أسماء عبد ربه ناصف. (2021). المستوى التعليمي لزوجين والاستقرار الأسري دراسة سوسيولوجيا، مجلة كلية الآداب.
- Jaja Chinyere Oko .(2020) .Family Disintegration Athreat to Sustainable Develepment .*International of Operational Research in mangement, Social Siences education*.
- محمد سعيد الخولي. (2008). العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة سوهاج.
- هدى محمد جابر مرتضى. (2021). الأمراض الإكتئابية لدى الوالدين في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بالأمراض الإكتئابية، ودافعية الإنجاز لدى أبنائهم. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 31(110)، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، صص 441-496.
- عطية رويح السلمي. (2021). العوامل المؤدية إلى الانفصال العاطفي بين الزوجين، *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*، العدد 31، صص 6-36.
- محمد بكبريك. (2016). المخدرات، أنواعها، توزيعها الجغرافي، أسباب تعاطيها، ودور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية منها، الجزائر: مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم.
- نور الدين غرداوي. (2011). دور الأخلاق في تقويم سلوك الأفراد، *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، العدد 5، جامعة لونيسى علي، البليدة 2، الجزائر.